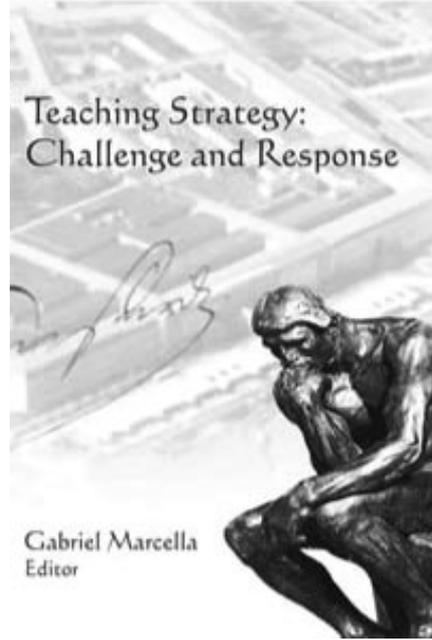


مراجعة الكتب

استراتيجية التعليم : التحدي والاستجابة، تحرير غابرييل مارسيليا. طبع ونشر الكلية الحربية للجيش معهد الدراسات الاستراتيجية، ثكنة كارلايل، بولاية بنسلفانيا، آذار / مارس ٢٠١٠، ٣٤٧ صفحة.

يحاول اثنا عشر أكاديمياً ، ومعلماً، ومفكراً من المتخصصين بالاستراتيجية العسكرية تحدي طريقة التعليم التي يجري تدريسها في الجيش، وكذلك في المؤسسات الأكاديمية في القرن ٢١. ويُجبر هذا الكتاب القراء على التفكير في خطر الوقوع بحب الاستراتيجية الكلاسيكية دون جعلها ذات صلة مع ما يجري في الساحة الجغرافية-الاستراتيجية للقرن الحالي. يحاول البروفيسور روبرت غري إدخال نهج الفنون الليبرالية المدنية كاستراتيجية للتدريس. ويتحدى أيضا القراء عن طريق طرح أسئلة مثل دائم النموذج المحدد (- DIME الدبلوماسية الإعلامية، العسكرية، والاقتصادية). عند أي



حد تصبح السياسة الخارجية والاستراتيجية الكبرى غير مميزة؟ يناقش البروفيسور روبرت تاكل الاستراتيجية والحرب كنظام في الكليات المدنية الاميركية. مشيراً الى ان ١٢ جامعة فقط من اصل ١٥٠ جامعة في امريكا تقدم برنامج الدكتوراه بالتخصصات العسكرية. ماذا يعني هذا الإستراتيجية التفكير في الولايات المتحدة؟ أفكار أخرى يتم تدريسها من خلال استراتيجية واقعية أو بنائية؟ الواقعية تفسر السلوك من زاوية المصالح المادية، البنائية تفسر السلوك من حيث أفكار الثقافة والهوية. فهو يدعو المزيد من ضباط الجيش أن يعطوا الفرصة لمواصلة دراساتهم العالية في الكليات المدنية كوسيلة لتعزيز مفهوم العلاقات المدنية العسكرية، كحجر الزاوية للديمقراطية الأميركية.

يتحدى غابرييل مارسيليا و ستيفن فوت الكلية الحربية الحالية في الخبرة الاكاديمية. رسالتهم الرئيسية هي أن تلك المدارس العسكرية العليا تدرس حول الاستراتيجية، بدلا من كيفية تطوير الاستراتيجية. أستطيع أن أتكلم فقط من تجربتي الشخصية في الكلية الصناعية للقوات المسلحة، أن مثل هذا الوصف هو غير عادل، كفصلنا الدراسي للخريف حيث ينتهي بمجموعة ضخمة من التدريبات الاستراتيجية للأمن القومي التي يكون فيها لجنة من الزوار المتميزين في الصناعة والحكومة لنقد مقترحاتنا لاستراتيجية وطنية. غير أنها لا تجعل القضية ملحة لمزيد من الكتابة والتحدث مثل تقييم المهام ومهارات التعبير في الكتابة والحديث التي لا تقدر بثمن بالنسبة لرعييم كبير. وقد تحدثت للجنة معي عن التوصية التي قدمتها عن تدريس الطلاب الميدان الإدراكي للخصوم لكوني اشتغلت بجد في تدريس أفراد الجيش الامريكى تعقييدات وانشقاقت الأيديولوجية الاسلامية.

يناقش برادفورد لي وجهة نظر كلية الحرب البحرية، ودعاة الدعوة الاميرال فيل ويسكاب لبرنامج الكتب العظيمة وكذلك إعادة تعليم الانسانية عن محاري القرن ٢١. وبينما يضم لي LEE المشاهير من القادة القدامى المطلوبين مثل كلاوزفيتز، صن تزو، و ثيوسيديدز، فإن إستراتيجيي تنظيم القاعدة مثل أبو مصعب السوري، هم من المفقودين. إنني أحيي أسلوب لي في دراسة الحالات كوسيلة لتوعية الطلاب على أنماط الجيو-استراتيجية. حقا أن هذا الكتاب مثير للأفكار، ومتع جدا لقراء عام ٢٠١٠ وللراغبين في استراتيجية أو تدريس هذا الموضوع.

ملاحظة المحرر: المقدم البحري يوسف أبو العينين إختصاصي بشؤون الشرق الأوسط. وقد ألقى عددا من المحاضرات عن الإسلام، النظرية السياسية الإسلامية، إنشقاقت ايديولوجية إسلامية متطرفة، في كثير من الوحدات والكليات الحربية. وهو مؤلف كتاب "ايديولوجية التطرف الاسلامي : فهم التهديد العالمي" الذي نشر هذا الصيف من قبل البحرية , معهد الصحافة. وسيقوم المقدم البحري أبو العينين بتدريس تطور ايديولوجية المقاومة الاسلامية في الكلية الصناعية للقوات المسلحة في العام الدراسي المقبل

مراجعة المقدم البحري يوسف أبو العينين. خدمات المهن الطبية، البحرية الأميركية

The Intelligence Archipelago: The Community's Struggle to Reform in the Globalized Era by Melanie M. H. Gutjahr. Joint Military Intelligence College (<http://www.dia.mil/college/index.htm>), 200 MacDill Boulevard, Washington, DC 20340-5100, 2005, 283 pages.

”ارخبيل الاستخبارات: الجهود الكبيرة لجالية الاستخبارات من اجل الاصلاح في عصر العولمة“ بقلم مَلاَني م. هـ. غوجَار

ينظر الكتاب ”ارخبيل الاستخبارات“ بدقة في الجهود الهادفة الى اصلاح مجتمع المنظمات الاستخباراتية ابتداءً من زمن الحرب العالمية الثانية. ومؤلفة هذا الكتاب العظيم هي مَلاَني غوجَار (موظفة محترفة تعمل في ميدان الاستخبارات لمدة اكثر من ٢٥ سنة) وكتبت كتابها خلال زيارة لمدة سنة كاملة في مركز البحث الاستخباراتي الاستراتيجي Center for Strategic Intelligence Research في كلية الاستخبارات العسكرية المشتركة Joint Military Intelligence College ويبرهن الكتاب على ان اصلاح العمل الاستخباراتي شيء صعب وأحياناً مستحيل بسبب الصراعات بين المنظمات المختلفة للسيطرة على مجالات العمليات الاستخباراتية والمشاجرات الكثيرة بين اعضاء الكونغرس وقلة الموارد والنزاعات بين ناس لهم طبائع شخصية مختلفة. والشيء الأكثر اهميةً هو ان الدراسة تسجل الصراع من اجل تغيير سير عمل المنظمات الاستخباراتية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ونشوء عالم جديد يتصف بال”عولمة“.

تشير غوجَار الى وكالة الامن الوطنية National Security Agency وجهودها للالتقاط والاستماع لوسائل الاعلام الجديدة كالانترنت التي لم تكن الوكالة تواجهها خلال الحرب الباردة. وبينما كانت منظمات ضمن المجتمع الاستخباراتي تقوم بجهود كبيرة لتنفيذ مهام جديدة فإنه كان يظهر ان سلسلة من الاخفاقات في مجال الاستخبارات كانت ترافق صعود مجموعات ارهابية جديدة تتبع الاتجاه الاسلامي المتطرف. وبالإضافة الى ذلك فإن ويلات المجتمع الاستخباراتي ازدادت بحدوث التجارب النووية الهندية وإطلاق صاروخ كوريا الشمالية وانتشار المواد النووية. اما محاولات الكونغرس لتغيير المجتمع الاستخباراتي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي ونشوء نظام عالمي جديد في التسعينات توضح مدى الصعوبة التي كانت تميّز بعض هذه الصراعات بين الفرعين التنفيذي والتشريعي [للحكومة الامريكية]. ومن وجهة نظر المؤرخ فإن المؤلفة تقوم بخدمة مفيدة لأي واحد

يحاول ان يجمع معلومات عما حدث في لجنتي الاستخبارات لمجلس الشيوخ ومجلس النواب [الامريكى] خلال تلك السنوات المضطربة.

حسب غوجار فإن تعريف "اصلاح الجهود الاستخباراتي" وتحديد ما يجب ان يشمل - هذا شيء يتعلق بأغلبية الحركات الإصلاحية سواءً كان الفرع التشريعي للحكومة ام الفرع التنفيذي هو الذي يلحّ في التغييرات. ولكن هناك آخرون يزعمون انه، في عصر العولمة هذا بعد الحرب الباردة، الاستخبارات شيء يتكيف دائماً لوضع متغير وعلى المجتمع الاستخباري ان يقوم بعملية اصلاح نفسها بشكل مستمر. ويجب على عملية الاصلاح هذه ان تحدث في كل منظمات المجتمع الاستخباراتي بصورة سلسلة مستمرة من المهام المقام بها من اجل تحسين اساليب العمل الاستخباراتي. والحقيقة ان اساليب العمل والاجراءات التي تضمن النجاح ضد خصوم اليوم لن تكون فعالة ضد عدو الغد الذي قد برهن على قدرته على التكيف والمناورة خلال دوراتنا المحددة لاتخاذ القرارات. ومن هنا الحاجة لإصلاح الجهود الاستخباراتي. والمؤلفة، التي تعتقد بأن الجالية الاستخباراتية لا تزال تعمل حسب هيكل تأسس في عام ١٩٤٧، تدعو الى تغييرات بعيدة المدى تغييرات لم يستطع الكونغرس. في عام ٢٠٠٤، ان يجمع العدد الكافي من الاصوات للمصادقة عليها.

يغطّي الكتاب "ارخبيل الاستخبارات" كل قضية طُرحت داخل الجالية الاستخباراتية في الخمس عشرة سنة الاخيرة - بما في ذلك القضايا المتخطية حدود الولايات المتحدة والتي انبثقت بانتشار التقنيات وتأسيس "الوكالة الوطنية لإنتاج الصور الالكترونية ورسم الخرائط" National Imagery and Mapping Agency - والتي اسمها الآن "الوكالة الوطنية للاستخبارات الارضية-الفضائية" National Geospatial-Intelligence Agency - وظهور اراهبيين يتمتعون بمساندة دول معيّنة. اما بالنسبة الى كبار الموظفين في المنظمات الاستخباراتية فكل المشاكل والاضاع الموصوفة في الكتاب ستكون مألوفة لهم وهذا يعطي للكتاب المصادقية التي يفتقر اليها عدد كبير جداً من الكتب الاخرى المعالجة لموضوع الاصلاح في هذا المجال.

تتطرق غوجار كذلك الى الهجمات الارهابية في ١١ سبتمبر/ ايلول ٢٠٠١ والمحاولات اللاحقة لإدخال الاصلاح مستعملةً بيانات من "اللجنة الوطنية لدراسة الهجمات الارهابية ضد الولايات المتحدة" National Commission on Terrorist Attacks upon the United States (بالاختصار

"لجنة 9/11 - the 9/11 Commission) حتى توضح لنا الطبيعة النظامية والمنهاجية للإخفاقات في مجال الاستخبارات. ثم تنظر بدقة في تقرير اللجنة بالتفصيل وبعد ذلك توجه انتباهها الى الصراعات التي رافقت أحداث منصب مدير الاستخبارات الوطنية. وسردها التفصيلي للأمر يساعد القارئ على فهم المواقف المعقدة المتخذة ضمن الجالية الاستخباراتية حين كان الكونغرس يأمر بالإصلاح الذي كان لا بد منه. اما مثل هذا الإصلاح فيتعرقل بعدم الرؤية المشتركة بين الجالية الاستخباراتية من ناحية والكونغرس ورئيس الجمهورية من ناحية اخرى. وتلمح بعض الحكايات لغوجار انه قد حدث بعض التحسين ولكن بعض حكاياتها الاخرى تدل على ان العمليات والاجراءات البيروقراطية المتأصلة بشكل عميق ضمن الجالية لم تتغير.

من المسلم به ان النص في هذا الكتاب يشكو من مشاكل تنتج عادةً حين يحاول المؤلفون تحويل اطروحة جامعية الى كتاب - يعني وجود زيادة من الاستشهادات بنصوص اخرى وتصميم سيئ للصفحات وكثرة الكلام وهذا كله يصعب للقارئ عملية فهم النقاط الرئيسية للمؤلفة. ولكن بالرغم من هذا فلا ينبغي لهذه العيوب ان توقف الموظف المحترف في منظمة استخباراتية او المؤرخ او المتخصص في العلوم السياسية عن دراسة البيانات في هذا الاثر. ان كتاب "ارخبيل الاستخبارات" هو مصدر قيم جداً للمعلومات والملحقات - مجموعة من الاوامر التنفيذية ومشاريع القوانين التشريعية - تظهر سير الإصلاح لأفراد الجالية الاستخباراتية الحالية. انني انصح بحماسة للضباط والموظفين المحترفين في المنظمات الاستخباراتية وكل المهتمين بإصلاح الحكومة بأن يقرأوا هذا الكتاب.

النقيب جايلس فان نيدرفين - القوات الجوية الامريكية، متقاعد
مدينة فيرفاكس بولاية فرجينيا

Reviewer: Capt Gilles Van Nederveen, USAF, Retired
Fairfax, Virginia

براءة ذمة

أن الاستنتاجات والآراء الواردة في هذه المقالة تعبر عن آراء المؤلف فقط استناداً إلى حرية التعبير والبيئة الأكاديمية للجامعة الجوية. وليس للحكومة الأمريكية، أو وزارة الدفاع، أو القوة الجوية، أو الجامعة الجوية أي علاقة بهذه المقالة بأي شكل من الأشكال.